الاستاذ

الجزء السادس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثا ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢٨ هاتور سنة ١٦٠٨

الموافق ٦ دسمبر سنة ١٨٩٢

إِنَّمَا يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ مَنْ وُفِّق

ايها الشرقي — نمتَ حتى اذا سمعتَ الصيحة تنبهتَ ولكني اراك مذعوراً مدهوشاً وقد اختلفت كلمة الدعاة فاذنك ملأى بعبارات متناقضة وافكار متضاربة وانت متردد بين المنافقين وطبيعتك المائلة بك الى مماثلة الاجناس علماً وشرفاً . لا تأسَ فان معك من اخوانك الوفاً من الافاضل العقلاء والمُلآء الذين ينفقون اموالهم في سبيل الصلاح والاصلاح والبلغاء الذين اقاموا انفسهم خدماً بين يديك ليرشدوك الى سواء السبيل . والاستاذ اضعف اخوانه الشرقيين واحوجهم الى الاستمداد من افكارهم العالية احب ان يكون خلف الناصحين ليخدمك بقدر ما يمكن ويبين لك بعض ما اقتبسه من حِكَم اخوانه واكتشفه من خفايا وضعائك المصطنَعين فاسمع وعيت الشر وكفيت السوء — احسن ما اتخذته قاعدة تبني عليها تقدمك الهدوءُ والسكون والبعد عن اهل الفتن . وافضل اساس تضعه لعمار بلادك تعاونك

باخيك على تمهيد طرق التقدم · اياك ان تظن ان التقدم موقوف على ثورة تريق فيها الدماء فان من زين لك هذا العمل فقد اضلك واسلمك الى الغير · لا يتوقف التقدم الا على قطع الاضغان وترك التنافر بالدنيئات وجمع الشتيت مما تفرق من الاجناس الشرقية ولا يكون ذلك الا بالتربية على الآداب ومكارم الاخلاق · وليس القصد بهذا الجمع ان تثور في وجه الاجانب مزحزحاً لهم عن اوطانك بل القصد ان تشابه الاجنبي في سعيه العلمي والتجاري · ولا تنظر لسوء تأخرك فتيأس من الوصول الى التقدم المطلوب واعمل من الاعمال ما يكون كالأساس لمن يأتي بعدك فتكون كمن غرس لغيره فجنى والفضل للغارس · والا فانك ان دخلت باب اليأس وانت انت فكرًا ونظرًا جاء مَن بعدك قانطاً مستسلماً لاهل التقدم استسلام ضعف وذلة · واذا رايت مصرياً او سورياً او تركياً او هندياً او فارسياً او مغربياً يوقع النفرة بينك وبين جنس شرقي كأن تكون مصرياً وترى شرقياً ينفرك من السوري او التركي فاعلم انه اجير يشتغل لغيره ويريد ان ياكل خبزه مؤتدماً بدمك ان اهاجك للفتنة او بثروتك ان اسلمك الى الغير بشقاشقه · فلا تغرنك عبارته العربية ولهجته الشرقية فما هو الا شرك نصب لتصاد به فاضرب بما يسميه نصحاً ووعظاً خائط الاهمال والاهدار واستمسك بمحبة اخيك السوري او التركي او الفارسي او غيره فما ارجعك عن طريق التقدم الا اغترارك بالمصطنعين واقوالهم · واذا كنت في مصر ورأيت من يميل لمس حق من حقوق امبرك الخديوي الافخم ويوهمك ان صالحك موقوف على ذلك فارفض قوله وحذِّر قومك منه فانما

هو خادع غاشٌّ بل عدو مبين واستمسك بحبل الانقياد الى اميرك واملأْ باطنك بحبه وأَخلص في خدمته فلا حياة لك الا بحياة سلطته ولا شرف لك الا بشرف وزرائه الحافظين لنظام حكومته · وان رأَيت تركيا يستهيج سوريا او سورياً يحرك شامياً فابذل لهما النصح وذكرهما بحاجتنا الى السكون وقطع عروق الفتن الداخلية وبعدنا عن كل ما يوجب تداخل الغير في شؤننا · واياك ان يحملك الطيش على ان تسيء معاملة اجنبي استوطن بلادك اواجتاز بها فتجلب الدمار على بلادك بل عامل كل مستوطن في بلادك بالحسني فان اوروبا لا تلتمس من الاعذار عن تداخلها في الشرق الا دعوى همجيتنا وعدم استعدادنا للقيام امامها بمواد العمران وضروريات المدنية فان اسأْت اجنبياً مستوطناً بلادك فقد قويت دعواها وساعدتها على فتح باب التداخل وان رأَيت من يطعن في سلطانك او يستميلك الى غيره من الشرقيين فاعلم انه اجنبي وان اتصل بك نسباً وقرابة · وما ضر الشرق وفرق جمعه وبدد ممالكه الا امثال هذا فاقرب من الافعي ولا تقرب منه فانه تاجر يتجر ببيع الارواح بثوب ولقمة · ولا ازال اكرر عليك لزوم الهدو والسكون وحفظ حقوق الوطنيين والغرباء والاجانب واستعمال الرفق واللين مع الجد في احياء العلم والصنعة وتقدم الزراعة في مثل مصر التي وقفت ثروتها على خدمة تربتها · واعلم ان افاضل الشرق ليسوا قليلين حتى نستبعد الوصول الى معارف اوروبا او الى مبادئها ان قصرنا ولكنهم يحتاجون لشد ازر بعضهم بعضاً في فتح محال التعليم وتكثيرها في المدن والقرى · فاجتهد في تعليم الابناء ودع العلم يطالب بمجد الجنس وشرف الشرق فالبعثة العلمية خير من البعثة الحربية ولا شاهد

اكبر مما نشاهده من قوة اوروبا بقوة علمائها · هذه نصيحتي الى كل شرقي سمعها مسلماً كان او مسيحيًا او اسرائيليًا او غيره واني بقبل النصيحة من وفِّق

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ح · وعدتني في الدرس الماضي ان تعلمني شيئاً من الحقوق المدنية وها انا مستعد للتلقي فتفضل بما تسمح به النفس الكريمة ن · اراك قد ترقت افكارك ودخلتَ في طور ادبي وصلت اليه باحتكاك افكارك في افكار اخوانك التلامذة المتنورة بمصباح الاساتذة القائمين بنقلهم من الجهالة الى العالمية فيجب عليك ان تعرف قدر نعم اشياخك ومعلميك وتحترمهم اذا حضروا وتثني عليهم اذا غابوا كما يجب عليك ان تحفظ حقوق اخوانك التلامذة الذين معك في مدرستك والمتعلمين في مدرسة اخرى وطهر باطنك من بغض ابناء جنسك فاذا رايت احداً متقدماً عليك في الدروس فبدل ان تحسدهُ وتسعى في اضراره تمنى له النجاح لتنتفع به وجد لتدركه · وان ذكر امامك واحد من ابناء جنسك فتلطف في ذكره بخير وان ذكر الغير له معائب فادفعها بأدب واذكر محاسنهُ وآثاره وشرف عائلته ومجده في سيره فانك ان جريت على افكار الغير وذممت اخاك فقد قطعت الوصلة التي بينك وبينه ومكنت الغير منكَ ومنه فهو يلعب بك وبافكارك متى شاءَ · ولا تجعل محبتك لاخيك طريقًا لبغض غيركما فان المجتمع الانساني قاض بالتئام الاجناس ووقوف كلٍّ عند حدوده وانتفاع كل جنس بمزايا